غازي بن عبدالرحمن القصيبي

أبيات القصيد

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القصيبي،

ردمك: رقم الإيداع:

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة بيضاء ٤

الإهداء

إلى

علي بن طلال الجهني

عسى أن يحفظ بيتاً أو بيتين!

صفحة بيضاء ٦

تمهيـد

قلت في موضع آخر:

... من الاهتمام بالحفظ نشأ تقليد أصيل من تقاليد الشعر العربي ألا وهو أهمية البيت الفرد كوحدة مستقلة قابلة للانفصال عن بقية القصيدة، وبالتالي قابلة للحفظ ككيان قائم بذاته... إن أحداً من المقلدين أو المجددين لا يستطيع أن ينكر أن البيت الفرد لعب دوراً حاسماً في الشعر العربي التقليدي يفوق بكثير دور البيت الفرد في أشعار الأمم الأخرى، والغربية بوجه خاص... لقد كان شعرنا العربي التقليدى، في الغالب الأعم من الحالات، شعر أبيات لا شعر قصائد. ومن هنا جاءت التعبيرات العديدة التي تتحدث «عن الشوارد» و«بيت القصيد» و«عيون الشعر»[1].

حسناً! أقول، باختصار شديد، إن هذه المجموعة الصغيرة موَجّهة إلى القراء ـ والقارئات ـ الذين يريدون الوصول إلى أبيات القصيد في شعري دون المرور بالدواوين كلها، أو بالقصائد كاملة.

(١) انظر: غازي بن عبدالرحمن القصيبي، **الغزو الثقافي ومقالات أخرى**. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩١م) ص٣٣ .

صفحة بيضاء ٨

عتاب

مـضى زَمَنُ الحنينِ.. فـبـاتَ عـتْـبي

وعـــتَبُ الآخـــرينَ على الســـواءِ

الطيف

طيـفـاً قـدْمتِ... كـأنّه حلمُ الصِـبـا

ينســابُ في قلبِ المشـيب الـمُـعـتمِ

عطاء

إذا أعطاكِ غـيـــري عـقـــد مـاسٍ

منحـــتُكِ من عـيـــونِ الشـــعـــرِ دُرّهْ

خيانات

قُلتم: «خـــيـــانـاتٌ!».. وهل بينكمْ

إلاّ الذي أبَرمَ عـــهـــداً.. وَخـــانْ؟

نزار قباني

تركتَ في كلّ دارٍ وهْجَ زنبـــقـــةٍ

كـــأنما أنتَ إعـــصـــارٌ من الزَهَرِ

القبلة

لثـمتُ بَرّاً.. وخُلجـاناً.. وأشـرعـةً

والبدرَ.. والليلَ.. والسمّار.. والنَغَما

خفية

أخـفـيتُ عن كلّ العـيـونِ مـواجـعي

فـأنا الشـقيُّ على السـعـادةِ أُحـسـدُ

فوق الطاقة

يالعـينيكِ! في مـفـاتنِ عـينيكِ..

تعـــاني الأهواءُ.. مـــا لا تطيقُ

المروءة: تعريف

وإنّ ســـهـــرتُ مُـــقلةٌ في الظلامِ

رأيتُ المروءة أن أســـــــهـــــرا

قوافي الحب

وتبـقى قـوافي الحُبِّ إذ يعـبث البِلى

بمن علّقـوا قـيـسـاً على آلة الصلبِ

مبالغة

لم تكوني في خـــيـــالي إمـــرأةً

كنتِ فـــجـــراً باسمَ النور.. دنا

الشبح

قومي! افتحي الباب! إنّ لم تفتحيه.. غداً

يدقّـهُ شـبـحي البـاكي.. فَـينخلعُ

رقص السراب

أطالعُ في الوجـــوه فـــلا تـرُيـني

ســوى رقصِ الســرابِ على البطاحِ

الحيّ الميت

رحـــــمـــــةُ اللهِ عليـــــهِ! إنّـه

ماتَ.. هل عاشَ الذي خان الرفيقا؟

الحب الصامت

أُرهِقتُ من حملِ الحروفِ.. فحدّثي

بالحبّ أعـــمـــاقي.. ولا تتكلّمي!

كلام الجرح

إتـركْ الجَـــــرح لحـظـةً... يتكّلـمْ

رُبَّ جُـــــرحٍ يطيبُ حين يقـــــولُ

عمر الحب

ليتَ الشبابَ بُعمرِ الحبِ... يا امرأةً

ما زال حُبّي لها طفلاً.. وما فُطما

فؤاد محترق

بجنبي فــؤادٌ أحــرَقَ الشــوقُ جُلَّه

فــلا الحبُّ يفنيــه.. ولا هو يســأمُ

الغريق

آه! لو يدري شــراعٌ مُــبــحــرٌ

في المُنى.. ما طافَ في بالِ الغريقِ

مخترع

لا تســألي عن مــعــاناةٍ تمزّقني

أنا اخترعتُ الظما.. والسُهْدَ.. والمَللاَ

الطَعْم

تـريـديـن طـعـم حـنـيـنـي إلـيـكِ؟
إذن لامـــسي بيـــديكِ اللهـــيبْ

موانئ.. ومرافئ

سـلـي المـرافـئ عـنـي.. إنـنـي رَجَـلٌ
أضني الموانئَ.. إبحـــاراً.. وإرســـاءَ

العرس الصامت

يا لهـــذا العُـــرْسِ!.. مـــا أغَـــربَه!
تمَّ لم يشـــعـــرْ به حيٌّ.. ســـوانا

بين القبور

أنا بين القـــبـــور ألمُّ عـــمـــري
وأنتَ ذُبالةٌ خلفَ الضـــبـــابِ
فَرغتَ من العذابِ.. وعدتُ وحدي
أكـــابدُ مـــا تبـــقَّى من عـــذابي

مفارقة

نخـــاف لُـقـــيـــا الموْتِ.. لـكننا

نقــول أحلى شــعــرنا في الطِعــانْ!

عن الذهب

نبكي إذا شئتَ.. نشدو حين تأمـرنا

فـفـيك، وحَـدكَ، كـان الهمُّ والـطَرَبُ

بطاقة تعريف

أيآ ابـنـةَ كلِّ اخـــضـــرارِ المروجِ

أنا آبنُ الجـفـافِ.. ومـا اسـتـولدا

الصحوة

وكـــان الحلـمُ.. ثم أفـــقت منه

وقـــد ضُـــمّتْ يدايَ على الهـــواءِ

العمر: تعريف

وهُنا عـــمـــري: ثمـــالاتُ صِـــبـــاً
وظمـــا قـــفْـــرٍ.. واشـــبـــاحُ جـــحـــيمِ

الوداع

تأمّلْتَنِي في الشمسِ.. فارتعتِ.. وارتمى
لِشـــامٍ.. وفـــرَّ الفـــارسُ المتَلثِّمُ
وودّعـــتنِي.. كـــانت بعـــينيكِ دمـــعـــةٌ
وكـــان بعـــيني شـــاعـــرٌ يتـــحطَّمُ

موت الحراب

كـــيف أبكيك.. والبكاءُ حـــرامٌ
حين تهوي، غِبَّ النضالِ، الحِرابُ؟

تطبيع

شـــرٌ من المســـؤول طبَّع عُنْوةً
وغـــدٌ من الشـــعـــراءِ طبعَّ راغـــبـــا

هزيمة الموت

يأخـــذُ الموتُ كلّ شيءٍ.. ويعـــيـــا

بالغـــوالي.. من ذكـــرياتي الغـــوالي

الفرص

فُـــــرَصٌ إذا ولّـتْ.. فـــــلا أَمَلٌ

في أن تـعـــــود.. ولا صـــــدى أملِ

المحنة

هي مـحنةُ الشـعـراء: حُـزناً سـاكـتـاً

ذخـــر الـزلازل.. أو مـــديحـــاً كـــاذبا

مجاز

تحـــبـــيـنني أنتِ.. في الـكلمـــاتِ

مـجـــازاً يخـــاف دخـول الحـقـيـقـةْ

شعر الدموع

أسندي الرأسَ.. فوق صدريَ.. وابكي

رُبَّ دمعٍ يُزري بشـــعـــرِ الفـــحـــولِ

احتكار

أنا، وحـدي، شـاعـر المجـد الذي

يتـــمنَّاه خـــيـــالٌ في خـــيـــالِكْ

نموت

نموتُ... ومـا زال في الأمـسـيـاتِ

صـدى ليلنا الضـاحكِ المُـقـمِـرِ

نموتُ.. وفي شـــفـــتـــينا الحنينُ

وفـي ســـــمـــــعنا رنّةُ المِزهـرِ

جسد من عيون

وأنا.. في حـــيـــرتي.. في ثورتي
جَـســدٌ فـجّـرهُ الشـوقُ عـيـونا

حديث

حـدثتني عيناكِ عن خفقة القلبِ..
فـــردّ الهَـــوى.. وغُّص المشَـــوقُ

تهويد

قـد فـهـمنا.. تهـوَّد البـعضُ منّا
أو لم يَبق مـعـشـرٌ مـا تهـوّدْ؟!

أنا... وأنتم

الحـبُّ فـي دُنيـــاكُم سِلْعـــةٌ
والحُبُّ في دَنيـــايَ لا يُقـــتنى
وتمنحـــون الحُبَّ أمـــوالكمْ
وأمنـح الحُبَّ لـيـــالي المنـى

الشعر: تعريف

الشـــــعـــــر قـــــفـــــزُ لحظةٍ

مـن الحـــــيـــــــاةِ فـي نَـغَـمْ

نجاح

وأعـجب مـا النجـاح.. عـذابُ روحي؟

وعــربدُة الســهــادِ على جــفــوني؟

إصرار

النارُ في الأعـــمـــاقِ.. لكنمـــا

مـــا أروع الإصـــرار رَغم الظمـــا

زعم

وأزعـمُ أنّـكِ أحـلـى الـنـســـــاءِ

وأمـــضي أصـــدّقُ مـــا أَزعُم

الصيف

أبصـــرني الصـــيفُ هنا.. مَـــرّةً

أشكُ أن يبـــصـــرني مـــرّتينْ

ندم

آه! لـو أدركتُ فـي لحظتـــهـــا

أنتِ كـــالناسِ... وكـــالناسِ أنا

الفراشة

لا تعـجـبي! قلبي فـراش الهـوى

يقـــفـــز للنارِ وفـــيـــهـــا رَداهْ

شموس.. وجبين

ألفُ شـمسٍ تفـجّـرتْ في جـبـيني

عـجـبـاً! كيف مـا تلاشى الجـبينُ؟

ذبح

يمرُّ جـــمـــالُكِ الورديُّ فـــوقي

كـمـا تمشي النِصـالُ على الذبيحِ

تمرين

الصـــدقُ يقـــســـو.. وإذاعـــاتنا

في صـدقـهـا كِـذْبٌ.. لطولِ المِرانْ

شهادة

شَـهِـدَ الليلُ أننا قـد عـشـقنا

وأنا، مُـثله، على العـشقِ أشـهـدْ

سفر

تعـالي دقـائقَ نعـرفُ فـيـهـا

لماذا يحبُّ الغـريبُ السَـفَـرْ

خلود

شعري كحُسنكِ.. لا يخبو شبابُهما

لم تشكُ ليلى ولا مجنُونهَا هرَما

بغتة

كيف نعود بَغْتةً

ذكرى... وكُنّا بَشَرا؟!

قُل.. ولا تقل

قُلْ حبيبي ما شئت عنها ولكنْ

لا تَقُل: «حُبُّها كحبّ سِواها»

دموع القلب

أشدو فأطربُ بالغناءِ.. وربّما

صَدَح الهُزارُ.. وقلبه يتفصّدُ

قصيدة الورد

من أين جئتِ بهذا الثغرِ؟ أحُسبه

قـــصـــيـــدَة الورد في ديوان آذارِ

استعداد

لا تـغَـــــــــــرّنَـك مَـنـي هـدأتـي

لا يموت الثـــأرُ.. لكن يسّـــتـــعـــد

عن الشعراء

ونـحـنُ الـذيـن صـنـعـنـا الـغـــــرامَ

وصُـــــغـناهُ ملحـــــمـــــةً للسنينْ

وهـبـنـاهُ أروَع أبـيـــــــــاتِـنـا

وشِـــدناه من خـــفـــقـــاتِ الحنينْ

نعي

أيهـــا القـــومُ! نحن مِـــتنا.. ولكنْ
أنفتْ أن تضـــمّنا الغَـــبـــراءُ

أبد

مـا كـان يومـاً ولا يومـيْنِ.. مـوعـدُنا
بل كـان عُـمـراً.. وعـشناهُ إلى الأبَدِ

ضيف الموت

تجلّدْ! يقـول الصـحبُ من كلِّ جـانبٍ
وكـيف لضـيْفِ الموتِ أن يتـجلّدا؟!

تاريخ الحُبّ

الحُبّ؟! مـهلك! هل تدرين قِـصّـتـهَ
وكـيف يكبـرُ من وهْمٍ إلى خَـبَل؟
وكـيف ندعـوه عُـذْرياً.. ونسلمُـه
لكلِّ مـا تحـمل الأجسـادُ من شُـعل؟

دمعان

أودُّع أحـــبـــابي بظاهـر أدمـــعي

وأكـتب بالدمعِ الذي لا يُرى الكُتّبـا

على ناظري

دمـــوعُ الجـــمـــوعِ.. على نـاظريّ

وذُلّ اليـــتـــامى.. وخـــوفُ العِـــدا

جنون مضاعف

اللقـــاءُ الخـــجـــولُ كـــان جنوناً

والـوداعُ الـعـنـيـفُ هـذا جُـنـونُ

يدي

أمـــدُّ يدي أبغي اقـــتطافكِ.. إنما

أحسُّ يدي لا تستـجـيب لخـافـقي

يدي هذهِ.. للشعـرِ.. والحـربِ.. والندى

مـعـــاذ العُـــلا! مـــا هذهِ يدُ ســارقِ

مسؤولية

أنتِ مَنْ فـــجَّـــر بُركـــان الأسى

فـاســمــعــيــه يتلظّى حِـمَـمـا

خالد

أراكَ رغم ضـبـاب الموتِ.. يا رَجـلاً

بـه تـزايَـد مُـلْـكٌ.. وهـو لـم يَـزَدِ

لقاء

التـــقـــينا، أنا وقلبيَ، بالحُبِّ...

فـــلا مـــرحـــبـــاً بذاك النهـــارِ!

تساؤل

أغـــــريقٌ أنا فـي بـحـــــرٍ علـى

مـوجـهِ.. ينأى شِـراعٌ عن شـراعِ؟

أغـــريبٌ ليس في أحـــلامِـــه

غـــيـــرُ مـــيـناءٍ.. وتلويحِ ذِراعِ؟

أنا.. وأنت

ستذكرنا الأيامُ.. منكِ صبابتى
وما ينقلُ السّمَارُ عن حُبّنا.. مني

الواحة

واحةٌ خلف الرمال اختبأتْ
ثم لاحتْ.. بعد أن ماتَ الظِماءْ

عجل

هي ليلةٌ في العمرِ واحدةٌ
جاءت كما تمضي على عَجَلِ

العذر

يا سيّدي! عفوك يا سيّدي
إذا اكتفينا بحروب اللسانْ
فإننا أجبنُ أهلِ الوغى
وإننا أفصحُ أهلِ البيانْ

معاناة

أتعــرفين عــذاب العــود تخنقُــه
أنّاتُه.. وهو إنْ داعـبـتـهِ ضـحِكا؟!

سباق

نودّع من يمضي.. ونقــفــو ســبـيله
كما سار إثْر الصوت واجتازه الصدى

صديق.. وعدو

تنكّر لي الصـديقُ.. فـمـا اندِهاشي
وقـد قـفـز العـدّوُ إلى اجـتـيـاحي؟!

سؤال.. وأمنية

مـــــا الـذي قُـلتِ لـه.. حـين دنـا
منكِ؟ هل غنّيــتــهِ لحَناً شَــرودا؟
آه! لو غـنّيتِ فـي ســـمـــعي أنا
لجــعلتُ الليَل مــزمــاراً.. وعــودا

عمر أبو ريشه

للموتِ.. ما جمع الفانون من نَشَبٍ

وليس للموتِ هذا الرائعُ الوَترُ

كرم .. وبخل

قَدري كان بالجراحِ سخيّاً

والذي يلثمُ الجِراحَ ضنينُ

شيء من الوداع

يُودَّعُ غيري بالمحبة.. فاهنأي

بنصلك في قلبِ الشقيِّ المُودِّعِ

الموعد

هو موعدٌ هيهات يرجعُ مثلُه

في عالمٍ هو للتعاسةِ مَوعدُ

امرأة

فـــــــاتنـــةٌ.. كـــــــــوردةٍ

حـــــاضـــــرةٌ.. كـــــعنبـــــرِ

آمـــــرةٌ.. كـــــهـــــمـــــســـــهٍ

نـاهـيـــــــةٌ.. كـــــــخـنـجـــــــرِ

مـــــثـــــيـــــرةٌ.. كـــــمـــــوعـــــدٍ

شـــــهـــــيّـــــــةٌ.. كـــــــسُكّـرِ

الخطيئة

أحسُّ بأن ابتـــــســـــامـي حَـــــرامٌ

إذا مـــــا التـــــقـــــيتُ بدمعٍ جـــــرى

مجرد قصّة

مـــــا أنتِ في دُنيـــايَ.. إلاّ قـــصّـــةٌ

تنســـابُ في صـــمتٍ إلى النِسـيـــانِ

طفولة

خيـرُ شعـرٍ مـا قِـيلَ والقلبُ طِفلٌ

خـيـــرُ حُبٍّ مـــا مـــات وهو جنينُ

المجد: تعريف

المجـــدُ ألاّ يضمَّ الليلُ جـــائعـــةً

المجـــــدُ ألاّ تغطّي طفلةً خِـــــرَقُ

صمود

ظمـآنُ جُنّ لهـيبُ النار في شـفـتي

ومـا شكوتُ إلى المستنقعـاتِ ظمـا

الفتنة

أوّاه! وجـــهك فـــاتنٌ.. كـــحكايةٍ

لم تكتـملْ... كـقـصـيـدةٍ لم تُنظَمِ

سواد

يا فـــتنتي! مـــاذا تُعّـــدُّ الرؤى

للقلبِ في منظارك الأســـــودِ؟

تحويل

حـملتُ إليكِ حِـرمـان الصـحـاري

فكيف أحلتِـــه ريّاً وخِـــصـــبْـــا؟

قاطبة!

أشكو إليكِ حِـســان الأرض قـاطبـةً

عـشـقُـتـهنَّ.. فكان العـشقُ مـا قَـتَـلا

الموت.. قليلاً

يموتُ قليـــلاً.. من يموتُ صـــديقُـــه

وإن كان يبدو الشامخَ الصامدَ الصلْبا

اللون

تُـريـديـن لـون حـنـيـنـي إلـيـكِ؟

إذن طالعي الشـمس عِندَ المغـيبْ

بوح

لـو تـبـــــوحـينَ.. مـــــرَّةً

تُصـــبـح الأرضُ مـــوســـمـــا

يَســـــــبـحُ الـعـطـرُ فـي الـدنـى

يمـطـرُ الـلـيـلُ أنجُـــــمـــــا

حسن

مـا قـيـمـةُ الحـسـنِ إذا لـم يكُنْ

فـوق حـدودِ الـوهـمِ.. فـوْق الرجـاءْ؟

وهـل عـــشَـــقـنـا الـبـــدر لـو أنّـه

خـرَّ إلى الأرض.. وعـاف السـمـاءْ؟

الحيرة

أنتِ مـــا حـــيّـــرتني وحـــدي أنا

أنتِ حـيّـــرتِ جـــمـــيعَ الشُـــعـــراءْ

أبي

تـعلـمـتُ مِنـكَ صِـــــــدام الخُطوبِ

فكيف تراني جَناحـــاً كـــســـيـــرا؟

وعلمّـــتَنى أنتَ صَـــبـــرَ الرجـــالِ

فـمـــا لي رجـعتُ صـبـيـاً غـريرا؟

استفهام

قَلَقٌ كـــالموتِ.. يســـتـــضـــعـــفُنا

لم لا نقـــدر أن نَســـتـــضـــعِـــفَّـــه؟

كلّ الناس

آهاتُ كلّ الناس تسكُن خـــافـــقي

وعـــذاب كل الناسِ يؤنسُ أعظُمي

رسالة ممزّقة

تلك القُـصـاصـــاتُ التي مُـــزّقتْ

أثمنُ من فـــتنتِك الفـــانيّـــةْ!

الخليج

أعـيـذُ وجـهكَ أن تغـزو مـلامـحـه

رغم العـواصف إلاّ بَسـمـة الظَفَـرِ

بساط الريح

يا بســاطَ الريحِ! جـــئناك.. فطِرْ

قـــبل أن يُدركنا ليلُ البِـــعـــادِ

ألقنا في نجـــمـــةٍ مـــســـحـــورةٍ

ألقنا بين أســـاطيـــرِ الرُقـــادِ

مجد الجرح

يفـقُـد الجُـرح مـعـاني مـجـدهِ

حين يمشي عـــاريـاً مُنتـــهكا

صبيّ.. وكهل

وعـــدْتِ.. فـــأيقظتِ بين الضلوعِ

صّبـيـاً جـمـيـلاً.. وكـهـلاً دمـيـمـا

الخاتمة

ونظرتِ لي.. فـإذا عـيـونُك نجـمـةٌ

أَفَلَتْ.. فلم تَسطعْ.. ولم تتّـوَقـدِ

فشـهـدتُ في عينيكِ مصرعَ نشوتي

أوّاه! مـا أقـسى خِـتـامَ المشـهـدِ

الصفقه

هاتي الصـبَّى.. ودنيـاه.. ولعـبـتَـه

وهاك عـمـري.. وبُقيـا الروحِ.. والـمُقَـلا

حشود

أراكِ مع الحـشـودِ.. فـهل تراني

أنا مَنْ تُبـصـرينَ.. أم الحُـشُـودُ؟!

هجاء

وتنـهشُ.. تنـهشُ فـيـنـا الكـلابُ

ونـقـنـع أنّـا هـجـونـا الـكـلابْ

الشيب: تعريف

مـا الشـيبُ أن تفـقـدَ الألوانُ نَضْرتَها

الشـيبُ أن يسـقـطَ الإنسـانُ مندحـرا

الصحراء

أنا صـــحـــرائي.. التي مـــا هُزمتْ

كلمـــا اســـتُـــشـــهـــدَ بندٌ.. ثار بندُ

مجرد سؤال

أأحـبـبـتني؟ أم كـان مـا كـان نزوةً

وللغـيـد أحـوالٌ.. وللطيشِ مـوسمُ؟

المسافر

ولـي فـي كل عـــاصـــمـــةٍ غـــرامٌ

ولـي فـي كل أمـــســـيـــةٍ ديارُ

اعتذار

ومـــاذا يفـيـــدُ اعـــتـــذارُ الذئابِ

لِمَنْ تنشبُ الناب في صـــــدرِهِ؟!

أعداء

أعـاصيـرُ من حـولي تطاردُ خُطوتي

وجـمعٌ من الأعـداءِ.. يجـأرُ بالحـربِ

ومـا نقـمـوا منـي سـوى أنني فـتىً

نوى الصـدقَ في دنيـا تعـيش على الكذْبِ

نبيل

مـررتَ بهـذى الأرضِ حُلْمـاً مسـافـراً

وخلفـتَّهـا.. أندى.. وأحلى.. وأبدعـا

السر

تلك القـصـائدُ سـرُّ الفجـر في كبـدي

فكيف يكمنُ في أبيـاتهـا العـارُ؟

التحدى

أيُّهمْ يقـــــدرُ أن يجـــــمعَ فـي

بيتِ شـعـرٍ.. كلَّ أسـرار جـمـالكِ؟

العبقرية

كلُّ دمعٍ ســـــال فـي الـليـلِ عـلـى

وَجنةٍ.. يتـــركُ أجـــفـــاني نديّةْ

واجـــمـــاً.. أحـــيـــا مـــعـــاناة الورى

ويقـــول الناس: «يا للعـــبـــقـــرية!»

فتاوى

قُلْ لمن دبّجـــوا الفـــتـــاوى: «رويداً!

رُبّ فـتـــوىً تضج منهـــا الســـمـــاءُ!»

خير الحب

وخـيـر الحُبِّ.. مـا احـتـضـن الأداني

برحـمـتـهِ.. كـمـا احـتـضـن الخـصـومـا

بحار

يا بحـــار القـــريض! مـــا عـــزَّ بحـــرٌ

لـم يـصُـنـه مـن الـعِـــــــدا أسـطـولُ

عالمي

أريده لبني الإنســـان.. يحـــضنُهمْ

أباً يوزّعُ في أطفـــاله النِعَـــمَـــا

أريده دون جـــوعٍ.. دون مـــرتعشٍ

في الريح.. يحلمُ لو سـال الدجى كَـرمَـا

أريـده يمـنـح الأعـــــــمـى نـواظـره

ويمنح الطفلة المشلولةَ.. القِـمـمـا

النهاية

هـكذا شـــــاءتْ لـنـا أقـــــدارنـا

جـفّت الخـمـرةُ.. وانفضّ السكارى

خيانة

أرسلتكِ الســـمـــــاءُ لـلأرضِ ظِلاً

من حنانٍ.. أخنتِ عـهـد السـمـاء؟!

شيخوخة مبكرّة

يا أنت! لا تســتــغــربي من فــتىً

تثـــقله أيامـــه.. في الصّـــبـــا

فـالشـعـرات السـود في مـفـرقي

تحـجب عنك الخـافق الأشـيـبـا

اسمها

أتذكرين اسمها؟ لو قُلته انهمرتْ

على القصيدةِ أمطارٌ من الذهَبِ

قبلة تاريخية

يا قصص العشّاقِ! لم تشهدي

كقبلتي هذي.. ولن تشهدي!

حرب صليبية

الصليبيون أمسِ ارتحلوا

وغداً يمضي الصليب المستَجدُ

حيل

لا تخدعنكِ أبياتٌ أنمّقها

فإن زخرفة الأشعار من حِيَلي

وأصدقُ الشعر بيتٌ فرَّ من شفتي

وضلَّ عن درب قرطاسي.. فلم يَصلِ

مانح الروح

وكيف منحتُ المجد روحي.. فباعها
فعدتُ بلا روحٍ.. أعضُّ على العشرِ

سطور الخلد

أيُّ معنىً لحُسنكِ الفّذ.. لَو لمْ
تسكب الخُلد فيه منى سطورُ؟

تحذير

أيها الطفلُ! تنبّهْ! فالهوى
عالمٌ مُرٌّ.. وشكوىً.. وقيودُ

أعيذُك

أأعطيك آلامي؟ أأعطيك غُصّتي؟
أأعطيك روضاً صامتاً واجم الزهرِ؟!
أُعيذكِ من حُبٍّ شقي.. ومن هوىً
كسيحٍ.. ومن شوقٍ تلفَّع بالذعر

عن الأقمار

أوّاه! سـيّـدةَ الأقـمـار! سـيّـدتي!

أوآه! لو تجـد الأقـمـارُ مـا نَجِـدُ

أسطورة

أسطورةُ السلم مـا زلنا نعـاقـرها

يا مَنْ يصدّقُ ذئباً صَادقَ الحَـملا!

الغيمة

وأنتِ كـغـيـمـةٍ حَـبِلتْ بسـرٍ

أغـيـثُ مـا تُدبِّر.. أم رعـودُ؟

شتاء

يحلم الروض بالربيع إذا مـا

دبَّ بردَ الشـتـاءِ في ورَقـاتِه

وإذا ما تساقطتْ.. أغمضَ الجفن..

وأغـفى في الحُلْوِ مِنْ ذكـرياتِه

سكوت.. ونطق

وأنتِ حـــــروفي إذا مـــــا نطقتُ

وأنتِ سكوتي الطويلُ الكئـــــيبْ

وأنتِ إذا مـــــا ضـــــحكتُ الرنينُ

وأنتِ إذا مـــــا بكيتُ النحـــــيبْ

أفق.. وبحر

وحـــبنا الأفقُ.. لا تفنى كـــواكـــبــــه

وحـبنا البـحـر.. لا يجـتـاحـه غَـرَقُ

مُجرّد أنثى

لستِ فـجـراً عـبـقـريَّ اللمـحَـاتْ

أنتِ أنثى.. مـــثلُ باقي الأخـــرياتْ

نـام في أعـــمـــــاقك الطينُ.. وإنْ

أومـضتْ في شـفـتـيكِ البَـسَـمـاتْ

غاية الشوق

شـــــــوقـي إليـكِ.. كـــــــأنّـه

شـــوق الســـؤالِ إلى الجـــوابِ

الشوق: وصف

هفـا.. فـرنـا.. فـثـار.. فـضجَّ شـوقٌ

سليبُ الكبْـرِ. ذو خـجلٍ.. عنيـدُ

الفاجعة

فـمـا رأيتُ كـمـوت العِـزِ فـاجـعـةً

ولا رأيتُ كـــعـــزّ البـــغْي ضـّـــراءَ

حرمان

ضَحكت ها هنا الحياةُ... فأكوابٌ..

وأســـــرابُ فـــاتنات حِـــســـانِ

أين كـــأسي؟ لا تســـألوا.. أنا

لا أشـــربُ إلاّ مـــرارة الحـــرمـــانِ

إغراء

وأعـــجب كـــيف يغـــريني طريقي

ومـــوتي فـــيـــه أقـــربُ من نجـــاحي

إدمان

خِـفتُ الينابيع.. والرمـضـاءُ تقـتلنى

وقلتُ: «قـد يدمن الينبوعَ مَنْ شربا»!

الحصان

يا أعـــز النســـاء! جـــئتُ حِـصـــاناً

مُـــثـــخَناً.. هدّه الســـبـــاق الطويلُ

كُـــســـرتْ ســـاقُـــه.. فـــجُنَّ إباءً

كـيف يحـبـو هذا الجـواد الأصـيلُ؟

تجارب

وجـــرّبـتُ الأنـامَ.. فـكان أقـــسى

مـن الأعـــداءِ. إعـــراضُ الخـــدينِ

البيد والمسافر

والبـــيـــدُ مـن غـــيـــر حـــدٍّ

ولـلـمـــســـــافـــــرِ حـــــدُّ

يقين

هـاتِ الفـــؤادَ الذي ثار اليـــقين بهِ

واقذف بيَ النصَر.. أو فـاقذفْ بيَ الأجَلا

ابتسامة الفراق

لحظَاتُ الفِـــــراقِ أفـــــجعُ من أنْ

نتـسـاقىَ فـيـهـا الأسى.. والضيـاعـا

خَـــبّىْ الجُـــرح في الضلوع.. ولوّحْ

بابتـــســـامٍ.. إذا نشـــرتَ الشـــراعـا

ثلج.. وربيع

وحُبّنا الأرضُ.. يطوي الثلجُ نضرتها
وفي الربيعِ يعود العُشبُ.. والوَرَقُ

بقاء

أحُبّكِ! يبقى الحُبُّ إذ تقفر الدُنى
وإذ ترتمي الأمجادُ تُرباً على التُربِ

البركان الصامت

يا لبركانٍ... على ذروتهِ
يخطر الصمتُ.. ويختالُ السكُونْ

مضيف الموت

حسبتَ المَوتَ لما جاء ضيفاً
أتاكَ.. يؤمُّ مِضيافاً كريما
وقُلتَ له: «ألا أهلاً وسهلاً!»
كأنّك حاضنٌ خِلاً حميما

شباب ضائع

أيهـــا النـاسُ! هـل رأيتم شـــبـــابي

كـــــان أحـلى ممـا تـظـنُ الظـنـونُ

صبر

عشنا مع الذّلِ.. حتَّى عافَ صُحبتنا

نمنا مع الصـبـر.. حـتى ضجَّ أيوبُ

العبث

عـــبـــثـــاً افـــتـحُ روحي للهـــوى

بعـــد أن عُـــدتُ إليـــه دون روحٍ

حسد

من أين جئتِ بهذا الصوت؟ يطربني

حتى لتحسد سـمعي فيكِ أبصاري

القانون الدائم

إن مـــا ضُـــيّعَ في ســـاح الوغى

في ســوى ســاحــاتهــا.. لا يُســتــردّ

الشريد

فكأنّي على القـــفـــار شـــريدٌ

تتلهّى به رمِـــالُ القِـــفـــارِ

كُلّمــا قــال: «قــد وجــدُت طريقي»

قــذفــتــهُ بحــفنةٍ من غُــبــارِ

قلب

لكّلِ شـقـراءَ.. أو سـمـراءَ.. مُـتّسعٌ

فـيـا لقلبكِ!.. مـا يحـوي.. ومـا يسُع!

جامعة الملك سعود

على الدفـاترِ خلّفتُ الصِبـا نِتَـفـاً
وفي الفـصــولِ تركتُ القلبَ أجـزاءَ
على الطباشير شيءٌ من دمي.. عجباً
تبـدو الطباشـيرُ رغم الجـرح بيضاءَ

الهجر الدفين

وغـــــداً تذهـبين؟! قـــــولـي لماذا
جـئتِ؟.. شـرُّ اللقـاءِ هجـرٌ دفينُ

أخي

كـــان ملء البّـــر والبـــحـــر أخي
ومـــضى.. لم تبقَ إلاّ الذكـــرياتْ

صبحٌ.. وليل

يا زهرةً بطيـوب الصُـبْحِ عـابقـةً
إنّى أتيتُ وريحُ الليل في كـــبَـــدي

العبء

طويتُ بصـــــدريَ عبء الوجـــــودِ
فـــيـــوشك خطوىَ أن يَعـــثَـــرا

بيروت

وأين مـا كـانَ يا بيـروتُ إذ رقـصتْ
لَي الليالي.. وطارت بي الأعاجيبُ؟
وأين شِـعـرٌ جـمـيلٌ لستُ أذكـرهُ
على الصنوبرِ والتّـفـاحِ مكتـوبُ؟

المحارة

كـان مـحّـارة الحـسـانِ فـؤادي
يتـــــزاحـــــمنَ لؤلؤاً مكنونا

ضحك.. وبكاء

كـيف أبكيك؟ مـا لقـيـتُك إلاّ
جلجلتْ ضـحِكةٌ.. وفـرَّ اكـتـئـابُ

استنساخ

تعـــملَق القِـــزْمُ لمّا قَـــزّمتْ قِـــمَمٌ
واستُنسِختْ نملةٌ في ذُعـرنا جـمـلا

حواء

إذا ضـحكتْ سـمـعتُ اللحن يشـدو
وإن غـضـبتْ سـمـعتُ زئيـر نِمـرّهْ
وإن شـــاءتْ هوت بيَ في جـــحـــيمٍ
وإن شـــاءتْ رمـــتني في المجـــرّهْ

تحرير

ويرعـبني المصـيـرُ.. ورُبَّ حـتفٍ
يروعُ.. وفـيـــه تحـــريرُ الســـجينِ

غناء

قـــتلوه.. ومـــا درى.. فـــتـــغنّى
بسـجـايا سـفّـاحـهِ المقـتـولُ

رموز

عندمـا تصـبح الحـمـامَـة رمـزاً

أيّ مـعنى للصـقـرِ.. أو للبـازي؟!

مناجم الروح

أيشـعـرُ بالجُـوعِ مَنْ روحُـه

مـناجـمُ للذهـبِ الأصـفـرِ؟

تعذيب

وفـاتنةٌ أنتِ مـثل الرياض

تعـذّبُ عُـشّـاقـهـا بالضَـجَـرْ

منسب

بدوٌ وبحّـارة.. مـا الفـرق بينهـمـا

والبـرُّ والبـحـرُ ينسـابان من مُـضَـر؟

لمع

مـــا العـــمُـــر إلاّ نشـــوةٌ لَمَعَتْ

لَمع السنى.. في ناظر جَـــــذِلِ

الأمة العربية

صـواريخُـهـا في فـضـاءِ العـروضِ

وأسطولهـا مُـبـحـرٌ في الضـبـابْ

وتقـــتلُ.. تـغـــتـــالُ أولادها

وتلقى العـــدوَّ بحُلوِ العـــتـــابْ

عن الحب

من جـرّب الحُبّ لم يقدرْ على حَسدِ

من عـانق الحُبَّ.. لم يحقد على أحدِ

الموت.. وروتين الحياة

وننتـــهي.. وتدور الأرض دورتهـــا

وننتـهي.. ويعـود الفـجْـرُ والغَـسقُ

طبيب يداوي الناس

وأنـا الـعـلـيـلُ.. أجـسُّ أدواء الـورى

وأنا المرقّطُ بالجـراحِ... أضـمّـدُ

شيء من الإتقان

ملء الجـمـوع وجـوهٌ لستُ أعـرفـهـا

وفي الوجـوهِ عـيـونٌ تتـقـنُ الكَذِبا

أنتِ.. وفؤادي

طفلةٌ أنتِ في احـتـدام صـبـاها

وفـؤادي شـيـخٌ كـثـيـرُ الغـضـونِ

على العلاّت!

أكلمّـا قـام فـيـهم من يُذبّحنُا

قلنا السلامُ، على العلاّتِ!، مطلوبُ؟!

ازدراء

أنا من أمّـــةٍ تخـــوض وحـــولاً

من هوانٍ.. وتزدريهـــا الوحـــولُ!

تفاؤل

تثـــور زوابع الصـــحـــراء حـــولي

وأحلُـم بـالـورود وبـالأقـــــــاحـي

في مهبّ الريح

أخـــاف على الـورد في الوجنـتينِ

إذا هـبّت الـريـح أن تَـنـثـــــــرهْ

الملاك القاتل

ويا مـلاكـاً.. ظننتُ الرفق بسـمـتـه

انظر إلى نصلك المزروعِ في فـرحي!

شيء من الغيرة

أغـــارُ عليك؟! أقـــسمُ لا أغـــارُ
ويدري الكونُ أجـــمعُ كم أغـــارُ
فـإن همـستْ شـفـاهك باسم غـيـري
شـعـرتُ بأن همـسـتـهـا انفـجـارُ
وإن قـــرّت عـلى عـــينيـكِ عينٌ
وددتُ لو ارتمى فـيـــهـــا شـــرارُ

الذكرى

تمّر ذكـراكِ في روحي.. كـمـا عَبـرتْ
ذكرى الضـفـاف بمن يجتاحـه الغَرَقُ

وعد

سـأجـعل من عـينيكِ أنشـودة الورى
سـأجـعل من عـينيك مُـعـجـزة الفّنِ
وأنشـدُ في عـينيكِ شـعـراً إذا شـدا
به سـامـرٌ.. هـام المسـاءُ مع اللحنِ

سؤال محترق

ولماذا، والأسى يحـــــــرقنا،

نستطيبُ العيشَ في ظلّ اللهيبِ؟

الليلة

أنا لا أبالي بعـــــد ليـــــتنا

أأعـــيش أم يغـــتـــالني أجلي

أشباح

ورُبّ جـيشٍ من الأشـبـاحِ هدّدني

بالموتِ.. حتى إذا ما جئتهُ انهزما

الوهم

لا تخـافي! حـسـبي من الحب وهمٌ

أغـمض الجـفن في دَجـاه.. لأحلمْ

هديه

من ظلامي العميقِ أهديهم النور...

ولحني أصوغَه من بكائي

تعذيب الذات

يا للزعامات! تلهو بي وأعشقها

وربّما عشق الأرزاءَ منكوبُ

مراسلة

أرنو إليكِ.. وتنظرين.. وبيننا

قُبَلٌ تروح مَع النسيم .. وتَرجعُ

رحلة

ما سرت من ظمأى إلاّ إلى قلقي

كأن كلّ حنان الأرض قد نضبا

سُمَيّا

يا سُـمـيّـا! يغـيض ينبـوع سـحـرٍ

من سطوري.. إذا كـتـبتُ.. «سـمـيّـا»

إنذار

ويا حـمـامـة دوحٍ.. تسـتـريح على

فخٍّ من الشوقِ.. إن لم ترحلى تُصَدي

قطعة من جنون

يا قطعـة من جنوني كنت أحسـبـهـا

عمري.. شبعت من التحديق في شبحِ

مجد

نـفطٌ يـقـــول الـنـاسُ عـن وطنـي

مـــا أنصـــفـــوا .. وطنـي هو المجـــدُ